بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير ولد آدم محمد (صلى اله عليه وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإن هذا البحث يُعالج مشكلة أو يحيي نصاً من نصوص تراث أمة سيد الخلق محمد (صلى الله عليه وسلم) فاخترت أن يكون تحقيق جزءٍ من الجزء الثلاثين من سورتي البلد والشمس من تفسير : (الكشف على الكشاف للإمام القزويني عمر بن عبد الرحمن سراج الدين (ت٧٥٤هـ)) ، وهذا السفر في علم التفسير يُعد كتاباً جليلاً في موضوعه ، ونفيساً في مادته ، فقد جمع صاحبه خلاصة أقوال من سبقه ، فهو كتاب أخذ من كل علوم الشريعة ، فالحاجة ماسةٌ لمثل هذا التفسير ، ولأجل هذا وذاك أصبحت الحاجة إلى إخراجه إخراجاً علمياً حاجةً ملحة .

وكان عملي في تحقيق البحث أن قسمته على مطلبين ، الأول كان التعريف بالمؤلف من حيث الاسم واللقب والكنية والولادة والوفاة ، والتعريف بالكتاب ومكانته العلمية ، وأما المطلب الثاني فقد تناولتُ فيه التحقيق للسورتين .

وفي الختام نسأل الله الكريم العون والتوفيق والسداد .

المطلب الأول : التعريف بالمؤلف والكتاب

أولا : التعريف بالمؤلف :-

- هو عمر بن عبد الرحمن بن عمر البهبائي [١] ، الكناني [٢] ، القزويني [٣] ، الفارسي [٤] ، سراج الدين [٥] ، أبو حفص [٦] .

ثانيا : ولادته ووفاته :-

لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها تاريخ ولادته ، غير أن بعض المصادر ذكرت أن عمره لم يتجاوز السبع أو الثماني والثلاثين سنه [٧] ، إذا عرفنا تاريخ وفاته هو سنة (٧٤٥ هـ) [٨] علمنا أنه ولد في (٧٠٧ هـ) أو (٧٠٨ هـ) .

ثالثا : التعريف بالكتاب :-

- اسم الكتاب وسبب تأليفه وصحة نسبة الكتاب إلى المؤلف .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ، ٦ / ١٤١ ، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب المستعربين والمستشرقين . خير الدين الزركلي ٥ / ٢٠٨ .

(٢) طبقات المفسرين / شمس الدين الداودي ٢ / ٥ ، الإعلام للزركلي ٥ /٢٠٨ .

(٣) شذرات الذهب ٦ / ١٤٣ ، هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون / لإسماعيل البغدادي ٥ / ١٨٩ ، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، عمر رضا كحاله ٧ / ٢٨٩ ، الأعلام ٥ / ٢٠٨ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة ٢ / ١٤٨٠ .

(٤) طبقات المفسرين ٥ / ٢٠٨ .

(٥) طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٥ ، شذرات الذهب ٦ / ١٤٣ ، معجم المؤلفين ٧ / ٢٨٩ ، هدية العارفين ٥ / ٧٨٩ ، الاعلام ٥ / ٢٠٨ .

(٦) معجم المؤلفين ٧ / ٢٨٩ .

(٧)طبقات المفسرين ٢ / ٥ ، شذرات الذهب ٦ / ١٤٣ .

(٨) طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٥ ، كشف الظنون ١٤٨٠ .

جميع المصادر التي ذكرت هذا الكتاب أن اسمه (الكشف على الكشاف) وان مؤلفه الإمام سراج الدين القزويني [١] .

رابعا : قيمة الكتاب العلمية :-

يعد الكتاب الكشف عن الكشاف من الكتب المهمة من بين كتب التفسير كونه تصدى لكتاب له مكانته العلمية بين الكتب . وهو الكشاف للإمام الزمخشري حيث بين ما في هذا الكتاب من أوجه تفسيرية وبلاغية وكلامية ، ولغوية ، وإعرابية ، وفقهية ، ودليل أهميته هو اعتماد الإمام الآلوسي , على هذا الكتاب وجعله مصدرا مهما في تفسير روح المعاني .

(١) ينظر : طبقات المفسرين ٢ / ٥ ، شذرات الذهب ٦ / ١٤٣ .

المطلب الثاني : التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البلد[١]

قوله : (أقسمَ سبحانهُ) [٢] أو سلَّى رسول الله عطفاً عليه حاصلُ الوجهين إنَّ الإقسامَ يتضمنُ تعظيمَ المقسم به لا محالةَ ، وتوكيدَ المقسمِ عليه ، وكلٌّ منها لتأكيدِ ما سيقَ له الكلامُ وَتكميلَهُ ؛ وذلك إنما يُعلَمُ من المُعتَرِضِ بينَ القَسمِ والمُقسَمِ عليه [٣] ، أعني قوله تعالى چ أَعُوذُ بِٱللَّهِ چ [٤] فإنْ فُسّرَ بأنَّهُ حِلٌّ في البلدِ الحرام لا تحرم دلَّ على إنَّ المقصودَ بالقسمِ تأكيدٌ كون : چ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ [٥] تثبيتاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يطامنَ نفسه على احتمالهِ [٦]، فإنَّ ذلك قدراً محتوماً وفي إيثار القسم بالبلد الحرام بعد

---

(١)(مكية وهي عشرون آية، واثنتان وثمانون كلمة، وثلاثمائة وعشرون حرفا). لباب التأويل في معاني التنزيل ،علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ،المحقق: تصحيح مُحَمَّد علي شاهين ،دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ، ٤٢٩/٤.

(٢) الكشاف ٤ / ٢٥٥ .

(٣) ينظر المصدر نفسه ٤ / ٢٥٥ .

(٤) البلد / جزء من الاية ٢ .

(٥) البلد / الآية ٤ .

(٦) ينظر الكشاف ٢٥٥/٤ .

المطابقةِ بينه وبين قوله تعالى: چ أَعُوذُ بِٱللَّهِ چ الدلالة على إنَّ المكَابدةَ [١] أيضاً انتهاكُ حرمةَ البلدِ خصوصاً بالتعرض لمثلك ،

وفيه إدماجٌ [٢] لسوء (صنيعٌ [٣] المشركينَ من الوجهين ليصرح بذمهم في قوله تعالى:چ ﴿ ﴾ چ [٤] فالضميرُ غير راجعٍ إلى الإنسانِ بل إلى ما دلَّ عليه السياقُ ممن يكابد (صلى الله عليه وسلم) ما يكابد وينتهك حرمة البيت (بالتعرض [٥]) له (صلى الله عليه وسلم) وإنْ فُسِّرَ بأنَّهُ حِلٌّ في المستقبلِ يصنع ما يريد ، فالتعظيمُ (والتأكيد بحالهِ ، إلا إنَّ ما [٦]) سبق له الكلام (إنَّ عاقبةَ الاحتمالِ) [٧] والمكابدة إلى إلى الفتح والظفر والعرض والتسلية ، ثم ترشيحهما [٨] بالتصريحِ [١] ، بما سيكون من

---

(١) المكابدة : من الكبد الشدة ، وكابدت الامر ، اذا قاسيت (الصحاح ٢ / ٥٣٠) .
(٢) الادماج : هو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنا اخر يصرح به (الايضاح ٣٧٥) .
(٣) وردت في ب صنع .
(٤) البلد / من الآية ٥ .
(٥) في ب (التعريض) وهو في الكلام ما يفهم به السامع مراد من غير تصريح (التعريفات ٥٣) .
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ب .
(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من ب .
(٨) الترشيح : هو أن يذكر شيء يلائم المشبه به إن كان في الكلام تشبيه ؛ أو المستعار منه إن كان فيه استعارة ، أو المعنى الحقيقي إن كان فيه مجاز مرسل. الكليات ٢٠٢/١ ،والتعريفات ١٧٢ .

الغلبةِ وتعظيمُ البلدِ يدلُّ على تعظيم من أُحلَّ له ، وفي الإقسام بالبلدِ توطئةٌ للتسليةِ ؛ لأنَّ تعظيمَ البلدِ تعظيمٌ للساكنِ فيه ، لذلك قال : أو سَلّاه بالإقسامِ ببلدهِ ، وعلى هذا الوجه أيضاً لا يحسن رجوع الضمير في﴿ چ ﴾ إلى الإنسانِ (للمحذور المذكر أما وهذا المعنى دعاه إلى إنَّ ذِكْرَ وجهاً ثالثاً يعود الضميرُ إلى الإنسانِ[٢]) وهو أنْ يكون المعنى في الإقسامِ بالبلدِ تعظيمه ، وفي الاعتراضِ[٣] ترشيحُ التعظيمِ والتشريفِ [٤] يكون مثله في جلالةِ القدرِ ومنصبِ النبوة ساكناً فيه مبايناً لما عليه العامة والهمج [٥] ، والفائدة فيه توكيدِ المُقسم عليه بأنهم من أهلِ الطبعِ [٦] فلا ينعمهم شرف المكان والمتمكن فيه ، كأنَّهُ قيل: أُقسمُ بهذا البلدِ الطيّبِ بنفسه وبمن سكن فيه إنَّ أهله لفي مرض قلب وشك لا يغادر قدره ، وحينئذٍ ينطبقُ قوله تعالى: ﴿ چ ﴾ تهديداً لهم وهذا الموضعُ من المضايق والله أعلم.

---

(١) التصريح : الإتيان بلفظ خالص للمعنى عار عن تعليقات غيره لا يحتمل المجاز ولا التاويل (التعريفات / ١٧٩) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ب

(٣) الاعتراض : هو أن يأتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى يحمله أو أكثر لا محل لها من الاعراب (التعريفات /٢٠) .

(٤) التشريف : من الشرف العلو والمكان العالي (الصحاح ٤ / ١٣٧٩) .

(٥) في النسختين (النهج) والصحيح ما اثبتناه .

(٦) الطبع : السجية التي جُبِلَ عليها الإنسان (الصحاح ٣/ ١٢٥٣) .

قوله : (مقيسُ بن ضبابةٍ [١] في المُغَرَّب [٢] مقيصٌ بالصاد [٣]) .

قولـه : (ولا تحلُّ لقطتها لا لمنشد [٤]) مغرب : (اللُّقَطَـةُ الشـيء الـذي يجده مُلقى فيأخذه) [٥] .

قال الأزهريُّ [١] : ولم أسمع اللُّقْطَةَ بالسكونِ لغير الليث [٢][٣] ومذهب أبي حنيفة [٤] – [٤] – رضـي الله عنـه – إنّـهُ لا يجـوز تملَكهـا ويـأمر بالتصـدق نضـراً إلـى الغائـب فـي تحصيلِ الثواب له [٥]

---

(١) الكشاف ٤ / ٢٥٥ .

(٢) المغرب في ترتيب المعرب ، لابي الفتح ناصر الدين بن المطرز ، التوفى ٦١٠هـ ، مكتبة اسامه بن زيد ، حلب ، ط١ ، ١٩٧٩ ، تحقيق محمود فاخوري . عبد الحميد مختار .

(٣) هو مقيص بن صبابة وهو الذي قتله رسول الله يوم الفتح واخوه هشام بن صبابة قتل خطأ ، فواداهُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، والمحدثون يقولون مقيس بالسين وعن ابن دريد ضبابة بالضاد المعجمة (المغرب ٢ / ٢٠٢) .

(٤) الكشاف ٤ / ٢٥٥ ، ينظر صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل لبو عبد الله المتوفى (٢٥٦ هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار كثر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧م كتاب اللقطة ٢ / ٨٥٧ ، ينظر صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى (٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢ / ٩٨٨ .

(٥) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ، المتوفى ٣٧٠ هـ ، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي المستدرك على الاجزاء ٧ ، ٨ ، ٩ ، مصر / ١٩٧٥م / ٢٤٩ .

قال: والحديث [٦] إنَما ورد نفياً لتوهم سقوط التعريف ، إذ الغالب إنَّ اللقطةَ تكون فيها للغرباء ، وعلى قول الشافعي[٧] "رضي الله عنه" تخصيصُ مكةَ بهذا الحكم لجوازِ التملك في غيرهِ [٨] .

---

(١) الازهري : محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح الازهري ، الهروي اللغوي ، الأديب ، أبو منصور الشافعي ، صاحب تهذيب اللغة ، توفي سنة (٣٧٠هـ) (بغية الوعاة ٤ / ١٩) .

(٢) الليث : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري الحافظ ، امام أهل مصر في عصره حديثًا وفقها توفي سنة (١٧٥هـ) (تهذيب التهذيب ، لشهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى سنة (٨٥٢ هـ) طبع حيدر اباد ١٣٢٥ هـ ،١٣٢٧ هـ / ٨ / ٢٥٠.

(٣) تهذيب اللغة المستدرك ٧ / ٨ / ٩ / ٢٥٠ .

(٤) ابو حنيفة : هو النعمان بن ثابت الكوفي ، الامام الاعظم ، فقيه العراق صاحب المذهب المشهور ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد ، للحافظ ابو بكر بن علي الخطيب البغدادي المتوفي سنة (٤٦٣هـ) مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤١ هـ ، ١٩٣١م . ١٣ / ٣٢٣ .

(٥) ينظر : المبسوط ، تاليف ابو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي المتوفي سنة (٤٨٣ هـ) دار المعرفة . بيروت ١٤٠٦ هـ ١٨ / ٢٩ .

(٦) الحديث في صحيح البخاري ٢ / ٨٥٧ وصحيح مسلم ٢ / ٩٨٨ .

(٧) الشافعي : هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شلمخ ، القرشي المطلبي ، الشافعي ، ابو عبد المكي ، احد الفقهاء الاربعة له تصانيف كثيرة ، اشهرها كتابه الام في الفقه توفي سنة (٢٠٤هـ) (تاريخ بغداد ٢ / ٥٦، معجم الادباء ٦ / ٣٦٧) .

(٨) ينظر حاشية البيجوري ، للشيخ ابراهيم البيجوري ، على شرح العلامة ابن قاسم القزي على متن ابي شجاع في مذهب الامام الشافعي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده . مصر . ١٣٤٣ ، ٢ / ٢٥٥ .

قوله : (و أين الهجرة عن وقتِ نزولها [١]) أي بُعد الهجرة عن ذلك الوقت لتتضمن (الاستفهام [٢]) والاستبعاد والإنكار [٣] .

قوله : (فيه ما في قوله تعالى چالْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ چ [٤] [٥] يعني إنَّ العدولَ [٦] إلى (ما) للدلالةِ على الوصفية والبلوغ في الغايةِ للإبهامِ وقد سبق إنَّ (ما) لمّا كانت أشد إبهاماً ما عدل في موضع يفيد الابهام تفخيماً إليها لذلك

قوله : (وقيل الذي يحسب) هو أبو الأشد [٧] هذا بناءٌ على الوجهِ الذي يجعلُ مرجِع الضمير بعض صناديد قريش [٨]، ويحتمل أن يكون بياناً بسبب النزول فيجري على الوجهين .

---

(١) الكشاف ٤ / ٢٥٥ .
(٢) ساقط من ب
(٣) الانكار : ضد المعرفة ، وقد نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا ، وانكرته واستنكرته (العين ٢ / ٨٣٦) .
(٤) آل عمران / جزء من الآية ٣٦ .
(٥) الكشاف ٤ / ٢٥٥ .
(٦) العذول : من العدل ان تعدل الشيء عن وجهه فتميله ، عدلته عن كذا ، وعدلت انا عن الطريق (العين ٣ / ٣٩) .
(٧) الكشاف ٤ / ٢٥٦ .
(٨) ينظر الكشاف ٤ / ٢٥٥ ، ينظر البحر المحيط ٨ / ٤٧٠ .

قوله : (وقيل الثديينِ [١]) في الحواشي تُقسم العربُ بهذا تقول أما ونجديهما ما فعلت ، والنّجد ما ارتفع من الارضِ ضد الغور فالبطن كالغورِ [٢] والثديان كالنجدين والضمير في ونجديهما للام [٣] .

قوله : فأي أمر سيء لا فعله [٤] اوله:

لا هُمَ إنَ الحارِثَ بنَ جَبَلّة

زُنيَ على أبيه ثُمَّ قَتَله [٥]

فأي أمر سكت في المفصل عن وجوب التكرار [٦] ، يمكن أن يقال إنَّ العمومَ في البيتِ قام مقامه ونُقل سلمه الله . عن أبي [٧] رداً على قول الزجاج [٨] في وجوبه

---

(١) الكشاف ٤ / ٢٥٦ .

(٢) الصحاح ٢ / ٥٤٢ والغور هو الممطمئن من الارض (الصحاح ٢ / ٧٣٠) .

(٣) ورد اسقاط في النسختين ولم اهتد اليه .

(٤) صدره وكان في جاراته لا عهد له ، وينظر شرحه في الخزانة للبغدادي ٤ / ٢٢٨ .

(٥) البيت شرحه البغدادي في الخزانة ٤ / ٢٢٨ ونسبه لشهاب بن العيف ، خزانة الادب ولب لسان العرب على شواهد شرح الكافية لعبد القادر بن عمر البغدادي ، المتوفى سنة المطبعة الميزية . بولاق .

(٦) ينظر المفصل / ٤٦٠ .

(٧) ابي : هو ابي بن كعب بن قيس بن عبد ، ابو المنذر المدني صحابي من الانصار من كتاب الوحي ، قرا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) القران (غاية النهاية في طبقات القراء ، تاليف ابي الخير محمد الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ) طبع القاهرة . ١٣٥٢هـ ١٩٣٢م . ١ / ٣١ .

(٨) الزجاج : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سهل الزجاج ، النحوي ، صنف كتب كثيرة منها (معاني القران ونحوه) توفي سنة ٣١١هـ في بغداد (وفيات الاعيان ١ / ٧٤) .

التكرارَ والتكرر في نحو چ ﴾﴿ چ [١] يدلُ على وجوبه كما في چ ﴿ ﴾ چ[٢][٣] .

قوله : (ألا ترى أنه فَسّر اقتحام العقبة بذلك [٤]) أراد أنَّ فكَ الرقبةِ تفسيرُ العقبة كما صرح به في قراءة من قرأ (فك رقبة) على المصدر [٥] ويلزم منه تفسير الاقتحام [٦] لا إن قوله چ ﴿ ﴾ چ [٧] تقديره ما اقتحام العقبة واما على المنقول من قول الزجاج فالتكرار من قوله چ ﴿ ﴾ چ [٨]

وقوله : (ثمّ كانَ) [٩] كأنهُ قيل فلا اقتحم ولا آمن ولا يلزم كون الإيمان غير داخل في مفهوم العقبة ؛ لأنهُ يكفي في صحةِ العطفِ والتكرارِ كونه جزءاً اشرف خصَ بالذكرِ عطفاً فجاءت صورة التكرار ضرورة إذِ الحمل على غيرِ ذلك مفسد للمعنى [١]

---

(١) القيامة / جزء من الآية ٣١ .
(٢) الفرقان / جزء من الآية ٦٧ .
(٣) ينظر البحر المحيط ٨ / ٤٧١ .
(٤) الكشاف ٤ / ٢٥٦ .
(٥) معاني القران لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، المتوفى ٢٠٧ هـ عالم الكتب ، بيروت ، ٣ / ٢٦٥ .
(٦) الاقتحام توسط شدة مخيفة ، وقحم الفرس فارسه ، توغل به ما يخاف عليه وقحم فلان نفسه في كذا من غير رؤية ، والمقاحيم يتقحمون في الامر (معجم مفردات الفاظ القران / ٤٠٨) .
(٧) البلد / جزء من الاية ١٢ .
(٨) البلد / جزء من الآية ١١ .
(٩) الكشاف ٤ /٢٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشمس[٢]

قوله : (ولذلك قيل وقتُ الضحى [٣]) أي كما يقال وقت الإشراق إشارةٌ إلى أنه الضوء لا الوقت .

قوله : (طالعاً عند غروبها (أخذاً من نورها [٤]) إظهارٌ لمعنى التلو [٥] فأنه يستدعي تأخر الزمان مع الاشتراك في الفعل [٦]) واما الثاني (فلا تلو ؛ لأنهُ مفارق [٧]) .

قوله : (وقيل الضميرُ للظلمةِ [٨]) الأول أولى لتوافق الضمائر ؛ ولأنَ الليلَ إذا جاء أنَّه يُجعل غاشياً للشمسِ جاز أنْ يجَعل النهار (مجليا [٩]) .

---

(١) ينظر البحر المحيط ٨ / ٤٧١ .

(٢) مكية وهي خمس عشرة آية وأربع وخمسون كلمة ومائتان وسبعة وأربعون حرفا.الخازن ٤٣٢/٤

(٣) الكشاف ٤ / ٢٥٧ .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٢٥٨ .

(٥) التلو : من تلو الشيء يتلوه (الصحاح ٦ / ٢٢٨٩) .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ب .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من ب .

(٨) الكشاف ٤ / ٢٥٨ .

(٩) ساقط من ب وهو من جلى الشيء أي كشفه ، وهو يجلي على نفسه أي يعبر عن ضمير (الصحاح ٦ / ٢٣٠٠) .

قوله : (قلت الجواب أَنَّ واو القسم [١]) إلى الأخر يرد عليه ، بمثل قوله تعالى (﴿ٱلْمَآئِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ﴾) [٢] لأنَّ الواوَ هنالك عاطفةٌ [٣] ، وقد وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكره الشيخ ابن الحاجب [٤] والفضل [٥] رحمها الله ، والتحقيق إنه ليس معمولاً لفعل القسم ؛ لفسادِ المعنىَ إذ التقيّد بالزمان غيرِ مراد حالاً كان أو استقبالاً ، وإنما هو معمولٌ مضافٌ مقدرٌ من نحو العظمة [٦] ؛ لأنَّ الإقسام بالشيء إعظامٌ به كما نص عليه المصنف في قوله تعالى (﴿﴾﴿سُورَةُ الفَاتِحَةِ﴾) [٧] [٨] .

.

---

(١) الكشاف ٤ / ٢٥٨ .

(٢) التكوير الآية (١٧ . ١٨) .

(٣) الكفاية في النحو لابن الحاجب المتوفى ٥٧٠ هـ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، شرح الضي الضي ٢ / ٣٣٧ .

(٤) ابن الحاجب : ابو عمرو عثمان بن ابي بكر المعروف بابن الحاجب ، برع في العربية والقراءات ، وصنف مختصرا في النحو (الكافية) وفي الصرف (الشافية) توفي سنة (٦٤٦ هـ) في الاسكندرية (وفيات والاعيان ٣ / ٢١٧) .

(٥) الفاضل : هو الامام العلامة ياج الدين محمد بن احمد بن سيف المعروف بالفاضل الاسفرايني الاسفرايني وهو صاحب اللباب في النحو توفي سنة (٦٨٤ هـ) (كشف الظنون ٢ / ١٥٤٣).

(٦) ينظر البحر المحيط ٨ / ٤٧٤ . ٤٧٥ .

(٧) القيامة الآية ١ .

(٨) ينظر الكشاف ٤ / ١٨٩ .

كأنَّه قيل اقسم بعظمة زمان الهوى ، على نحو قولهم عجبا من الليث إذا سطا ليس المعنى على تقييد التعجب من هوله وعظمته في ذلك الزمان .

قوله : (وليس بالوجه لقوله چ ٱللَّهِ چ [١] وما يؤدي إليه من فساد النظم [٢]) في الحواشي لما يلزم من عطف الفعل على الاسم وانه لا يكون له فاعل والأخير منقص بالأفعال (الثلاثة [٣]) السابقة ، أعني بناها ، محاها ، سواها ، على أن السياق كاف كما مر في (أرسلت يريدون السماء [٤]) ففيه أنَّه عطف على ما بعد كأنَّه قيل: ونفس وتسويتها فألهمها فجورها فإنْ قلت: الفاء يدل على الترتيب من غير مهملة والتسوية قبل نفخ الروح والإلهام بعد البلوغ ، قلت : التسوية تعديل الأُعظاء والقوى ومنها المفكرة والإلهام عبارة عن كيفية استعمالها في النجدين في هذا المحل ، وهو غير مفارق عنه، منذ ، سوى ، نعم، يزداد بحسب ازدياد القوى كيفية لا وجوداً على أنَّ المهلة في نحوها عرفي ، وقد يعد متعقبا دون تراخ ثم إنَّه مشترك الإلزام ولا معنى لقول من قال النظم السري توجب موافقة القراءتين [٥] .

---

(١) الشمس ، جزء من الآية ٨ .
(٢) الكشاف ٤ / ٢٥٨ .
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الاصل .
(٤) ينظر الكشاف ٤ / ٢٥٨ .
(٥) الجامع لإحكام القران للقرطبي ٢٠ / ٧٥ .

فهي حاصلة وإنما ذلك بناء على توهم إنَّ قوله چاللَّهِ چ جملة [١] وفي الجملة لا

يلوح لي فساد هذا الوجه وهو منقول عن الفراء [٢] والزجاج .

قوله : (ومعنى الهام الفجور والتقوى إفهامها [٣]) ثم قوله (وتمكينه من اختيار [٤]) أراد أَنّ الإلهام الإفهام ، وأَنّ التمكين [٥] لا يفوت بذلك ؛ لأنَه داخل في تفسير الإلهام ، وهذا وانه تفسير حسب الشهى .

فقد روي البخاري [٦] ومسلم [٧] عن عمران بن حصين [١] .

---

(١) ينظر اعراب القران ، لابي جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس ، المتوفى سنة (٣٣٨هـ) تحقيق د . زهير غازي احمد ، مطبعة العاني ، بغداد ٣ / ٧١٤ ، ينظر البحر المحيط ٨ / ٢٥٨ .

(٢) الفراء : يحيى بن زياد ، اخباري ، نحوي كان راسا في قوة الحفظ ، املى تصانيفه كلها حفظا ، مات بمكة سنة (٢٠٧هـ) (وفيات الاعيان ٥ / ١٤٥) .

(٣) الكشاف ٤ / ٢٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٢٥٨ . ٢٥٩ .

(٥) التمكين : هو مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة ، وما دام العبد في الطريق فهو صاحب تمكين لانه يرتقي من حال الى حال ومن وصف الى وصف فاذا وصل واتصل فقد حصل التمكين (التعريفات ٩٢) .

(٦) البخاري : ابو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي ، الامام الحافظ الثقة ، صاحب التصانيف توفي سنة ٢٥٦ هـ (وفيات الاعيان ٣ / ٣٢٩) .

(٧) مسلم : هو ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، النيسابوري ، الامام الحافظ ، صاحب الصحيح ، ثقة توفي سنة ٢٦١هـ (تاريخ بغداد ١٣ / ١٠٠) .

(أنَّ رجلين من مزينة [٢] أتيا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالا يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، أ شيء قضي ومضى عليهم من قدر سبق أم فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ، وثبتت الحجة، عليهم ، فقال لأبل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل چ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [٣][٤] .

والاستدلال بجعله فاعل التزكية والتسديه ليس بشيء [٥] ؛ لأنَّ الإسناد يقتضي القيام لا الصدور وكفاك ما ذكر في قوله تعالى (ٱلصَّفِّ ٱلْجُمُعَةِ ٱلْمُنَافِقُونَ ٱلتَّغَابُنِ) من التأويل [٦] حجة كيف والجماعة لا تنكر مدخلية قدرة العبد واختياره ، إنما ينكر أن يكون فعله الإيجاد ، والمرجع أنْ يرجع الضمير المستتر إليه إلى الله تعالى والمفعول إلى من

---

(١) عمران بن حصين : هو عمران بن حصين ابو نجيد الخزاعي ، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) توفي سنة (٥٢ هـ) (تذكرة الحافظ لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة (٧٤٨هـ) دار احياء التراث العربي . بيروت . ١ / ٢٩) .

(٢) مزينة : وهي موضع بمكة (مستعجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تاليف عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي المتوفى (٤٨٧هـ) تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب . بيروت . ط٣ . ١٤٠٢ هـ . ٢ / ١٧٥ .

(٣) الشمس الاية ٧ . ٨ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب كيفية خلق الادمي في بطن امه وكتابه رزقه واجله . ٤ / ٢٠٤١ . برقم ٢٦٥٠ . ولم اجده في البخاري .

(٥) ينظر الكشاف ٤ / ٢٥٩ .

(٦) التاويل : در الشيء الى الغاية من قولا كان او فعلا (التعاريف / ١٥٦) .

بتأويل النفس [١] ، (لما جاء في الصحيح عن زيد بن أرقم [٢] أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (آت نفسي تقواها ، أنت وليها ومولاها ، وأنت خير من زكاها[٣]) والله اعلم .

قوله : (فمن تعكس القدرية[٤]) في الحواشي عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز [٥] إلى الحسن البصري [٦] يا حسن بلغني أَنك قدري ، فكتب إليه إليه الحسن من أنكر القدر فقد فجر ومن (وَرَكَ[١]) ذنبه على الله فقد كفر أقول وهذا حجة على المصنف لا له .

---

(١) ينظر اضواء البيان تفسير القران بالقران تاليف محمد الامين بن محمد المختار الجكني الشنقطي ، المتوفى (٣٧٥ هـ) من عمل تلميذه عطية محمد سالم ، عالم الكتب ، بيرون . ٩ / ٣٣٠ .

(٢) زيد بن ارقم : هو زيد بن ارقم بن قيس ، ابو عمر الانصاري ، صحابي ، توفي سنة (٦٦هـ) (الاصابة في تمييز الصحابة ، لشهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني) المتوفى (٨٥٢هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٢٨ هـ . ١/٥٦٠ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب النفوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ٤ / ٢٠٨٨ برقم ٢٧٢٢ .

(٤) الكشاف ٤ / ٢٥٩ .

(٥) عمر بن عبد العزيز : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، القرشي ، الاموي ، ابو حفص قيل له خامس الخلفاء الراشدين ، توفي سنة (١٠١هـ) (فوات الوفيات ، تأليف محمد بن شاكر بن احمد ، المتوفى سنة ٧٦٤هـ القاهرة ١٢٩٩ هـ . ٢ / ١٠٥ ، تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين تأليف جلال الدين بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة(٩١١هـ) طبع القاهرة ، دار صادر بيروت ٨٨) .

(٦) الحسن البصري : هو الحسن بن ياسر البصري ، ابو سعيد ، تابعي ، مشهور ، توفي سنة (١١٠هـ) (غاية النهاية ١ / ٢٣٥) .

قوله : (وليس من جواب القسم في شيء[٢])

جعله جواب القسم عن الزجاج [٣] ونفاه المصنف لما يلزم من حذف اللام وإنْ جوزه في أول المؤمنون [٤] وأنه لا يليق بالنظم المعجز أَنْ يجعل أدنى الكمالين اعني التزكية ؛ لاختصاصها بالقوة العلمية المقصودة بالأقسام ، (ومعترض[٥]) عن إعلامها اعني التحلية بالعقائد اليقينية التي هي لب الألباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين وأما حذف المقسم عليه فكثير شائع لا سيما في الكتاب العزيز .

قوله : (الباء في (﴿)[٦])) ([٧]) ثم قوله (كذب بما أوعدت به[٨]) حاصل الوجهين إنَّ الباء في الأول للاستعانة كما يقال ظلمني بجرأته على الله تعالى[٩] وكذَّب محمدا (صلى الله عليه وسلم) بأَنهماكهم في الضلالة وفي الثاني صلة ، أي كذبت ثمود بعذابها الموعود به في لسان نبيهم الموصوف بأنَّه ذو الطغوى[١٠] لقوله تعالى: (

---

(١) وردت في المخطوطة ب (درك) .
(٢) الكشاف ٤ / ٢٥٩ .
(٣) ينظر البحر المحيط ٨ / ٤٧٥ .
(٤) الكشاف ٣ / ٣٠ .
(٥) ساقط من الاصل .
(٦) الشمس ، جزء من الاية ١١ .
(٧) الكشاف ٤ / ٢٥٩ .
(٨) المصدر نفسه ٤ / ٢٥٩ .
(٩) ينظر الكشاف ٤ / ٢٥٩ .
(١٠) ينظر المصدر نفسه ٤ / ٢٥٩ .

قَسَمٌ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ) [١]) فقد سلف أنَّ الطاغية صفة لا مصدر وعلى هذا قوله تعالى (﴿﴾) [٢] لا يؤيد الوجه الأول فقط ؛ لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيبٌ تكذيبٌ لصالح عليه السلام .

(١) الحاقة ، اية ٥ .

(٢). الشمس ، جزء من الاية ١٤ .

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١- أضواء البيان تفسير القران بالقران ، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقطي ، ت ٣٧٥ هـ ، من عمل تلميذه عطية محمد سالم ، عالم الكتب ، بيروت .

٢- إعراب القران ، لأبي جعفر بن محمد بن إسماعيل النحاس ، ت ٣٣٨هـ ، تحقيق د. زهير غازي احمد ، مطبعة العاني ، بغداد .

٣- الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب المستعربين والمستشرقين . خير الدين بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي ، ت١٣٩٦هـ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٣٨٩ هـ .

٤- البحر المحيط ، لـ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ ، تحقيق مجموعة من المؤلفين ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ط١ ، ١٩٩٣ .

٥- تاريخ بغداد ، للحافظ ابو بكر بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤١ هـ ، ١٩٣١م .

٦- التعريفات ، لـ علي بن محمد بن علي الجرجاني ت ٨١٦ هـ ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي بيروت بلا سنة طبع .

٧- تهذيب اللغة ، محمد بن احمد الازهري ، ت ٣٧٠ هـ ، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي المستدرك ٧ ، ٨ ، ٩، مصر / ١٩٧٥م .

٨- الجامع لأحكام القرآن ، للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت ٦٧١ ، دار إحياء التراث العربي . بيروت لبنان ، مطبعة السقاء ، ١٩٨٥ .

٩- حاشية البيجوري ، للشيخ ابراهيم البيجوري ، على شرح العلامة ابن قاسم القزي على متن ابي شجاع في مذهب الامام الشافعي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده . مصر . ١٣٤٣ هـ .

١٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد فلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت بلا طبعة وسنة .

١٠ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ ، تحقيق احمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت ط٣ ، سنة ١٩٨٤ .

١١ ـ صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي ت ٢٥٦ هـ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار كثر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧م .

١٢ـ صحيح مسلم ، للامام مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، .

١٣ـ طبقات المفسرين , لـشمس الدين محمد بن علي احمد الداودي ت ٩٤٥ هـ ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ط١ ، ١٩٧٢.

١٤ـ العين ، للإمام الخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٥ هـ ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د . ابراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال سنة ١٩٥٩ .

١٥ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، لأبي الخير محمد الجزري ، ت ٨٣٣هـ ، طبع القاهرة . ١٣٥٢هـ ١٩٣٢م .

١٦ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت ٥٣٨ هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت بلا طبعة وسنة .

١٧ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بالحاج خليفة ، ت ١٠٦٧هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .

١٨ـ الكفاية في النحو لابن الحاجب المتوفى ٥٧٠ هـ ، دار الكتب العلمية . بيروت .

١٩ – لباب التأويل في معاني التنزيل ،علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ،المحقق: تصحيح مُحَمَّد علي شاهين ،دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ،

٢٠ المبسوط ، للإمام ابو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي ، ت ٤٨٣ هـ ، دار المعرفة . بيروت ١٤٠٦ هـ .

٢١ مستعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت ٤٨٧هـ ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب . بيروت . ط٣ . ١٤٠٢ هـ .

٢٢ معاني القران ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ت ٢٠٧ هـ ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٣معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، عمر رضا كحاله مطبعة دمشق ، بلا طبعة ، ١٩٥٩ .

٢٤ـ المعجم لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته ، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، ط١ ، (د . ت) .

٢٥ـ المغرب في ترتيب المعرب ، ابو الفتح ناصر الدين بن المطرز ، ت ٦١٠هـ ، مكتبة اسامه بن زيد ، حلب ، ط١ ، ١٩٧٩ ، تحقيق محمود فاخوري . عبد الحميد مختار .

٢٦ـ المفصل في صنعة الإعراب ، لأبي القاسم الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، تحقيق د. علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال . بيروت ، ط١ , ١٩٩٣ .

٢٧ـ هدية العارفين لأسماء المؤلفين واثأر المصنفين من كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، ت ١٣٩٩هـ ، دار الفكر بلا طبعة ، ١٩٨٢ .

٢٨ ـ وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، لأبي العباس احمد بن محمد المعروف بخلكان ت ٦٨١ هـ ، تحقيق د. يوسف علي الطويل و مريم قاسم الطويل ، بيروت لبنان بلا سنة طبع .